

المحاضرة الثانية

كلية الاداب - قسم اللغة العربية - المرحلة الثانية

أ.د. عادل هادي العبيدي

حروف القافية

حروف القافية ستة هي :

١- الروي :

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلزم تكراره في كل بيت منها في موضع واحد هو نهايته وإليه تنسب القصيدة فيقال :لامية أو ميمية أو نونية وغير ذلك مثل قول المتنبي :

يا أخت خير أخ يا بنت خير اب كناية بهما عن أشرف النسب
فالباء هو حرف الروي وقد التزمه الشاعر في نهاية الأبيات الأخرى
كلها.

والروي إذا كان متحركاً كما في البيت السابق يسمى ((مطلقاً)) أما إذا كان ساكناً فهو ((المقيد)) كما في قول أحمد شوقي :

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشدوا ما ضلّ منها في السير
واقروا آداب من قبلكم ربما علم حيا من غير
واغنموا ما سخر الله لكم من جمال في المعاني والصور
واطلبوا العلم لذات العلم لا لشهادات وآرب آخر

المحاضرة الثانية

٢- الوصل :

هو حرف مد (الألف ، أو الواو ، أو الياء) ناشئ عن اشباع حركة الروي في القوافي المطلقة .. أو هاء تلي الروي المطلق ففي قصيدة شوقي السابقة لا يوجد (وصل) لأن القافية مقيدة .. وإليك توضيح ما هي الأشباع.

١- فالألف ما يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، كقول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

٢- الواو لا يكون ما قبلها إلا مضموما ، كقول الشريف الرضي :

وللحم أوقاتٌ وللجهل مثلها ولكن أوقاتي الى اللحم اقرب

وكقول اخر :

أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا ايقظوني للهوى رقدوا

٣- والياء لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، كقول المعري :

رب لحد قد صا لحداً مرارا ضاحك من تزامم الاضداد

فلوصل في المثال الأول هو الألف في (غاضباً) والوصل في المثال الثاني هو الواو الناشئة من اشباع حركة الباء (الضمة) (أقربو) وكذلك واو الجماعة في (رقدوا) .

المحاضرة الثانية

والوصل في المثال الثالث هو الياء الناشئة عن اشباع كسرة الدال
(الاضدادي) أما اذا كان الوصل هاء (في القوافي المطلقة) فيشترط أن
يكون ما قبلها متحركا وهذا الهاء قد تكون :
١- ساكنة ، كقول شوقي في النحلة :

مخلوقة ضعيفة من خلق مصوره
يا ما اقل ملكها وما أجل خطره

٢- أو متحركة مفتوحة : كقول ابي العتاهية يؤنب نفسه :

بليت نفسي شر نفسٍ رأيتها بجرح تمادى بي إذا ما نهيتها

٣- أو متحركة مضمومة ، كقول المتنبي :

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

٤- أو متحركة مضمومة ، كقول المتنبي :

فلا عيش في الدنيا لمن لم يكن بها قديرا على دفع الأذى والمكاره

المحاضرة الثانية

٣- الخروج : حرف مد ينشأ عن إشباع حركة هاء الوصل ومعنى هذا أن الخروج لا يكون إلا بشرطين

أ- أن يكون الوصل الذي يلي الروي المطلق هاءً

ب- ان تكون هذه الهاء متحركة

كما في قول ابن زريق (على ما ينسبون)

لا تعذليه فأن العذل يولعه وقد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وقول أبي العتاهية :

ترك الأحبة بعده يتذللون بماله

وقول كشاجم :

أرتك يد الغيث أثارها واعلنت الارض اسرارها

فانت ترى في بيت ابن زريق خروجاً باشباع ضمة الهاء (يستمعهو) حتى تولد منها واو ممدودة ، وفي بيت ابي العتاهية خروجاً باشباع كسرة الهاء (بما لهي) حتى تولد منها ياء ممدودة وفي بيت كشاجم خروجاً باشباع فتحة الهاء (اسرارها) حتى تولد منها الف ممدودة .

ففي بيت ابن زريق تكون :

العين : هي حرف الروي

الهاء : حرف وصل

الواو الناشئ عن اشباع الضمة : خروج

وفي بيت ابي العتاهية :

اللام : روي

الهاء : وصل

الياء : الناشئة عن اشباع الكسرة : خروج

المحاضرة الثانية

وفي بيت كشاجم :

الراء :روي

الهاء : وصل

الالف الممدودة الناشئة عن اشباع فتحة الهاء : خروج

٤- الردف : حرف مد او حرف لين ساكن قبل الروي مباشرة (اي من غير فاصل) سواء أكان الروي مطلقاً ام مقيداً .

وقولنا حرف مد يعني انه اما ان يكون الحرف الفاً واما أن يكون واواً أو ياء .. ففي قول ابي العلاء :

سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحداً مرارا ضاحك من تراحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان ولأبدي

يكون الردف هنا هو الألف وهو حرف مد ويجب ان يلتزم في القصيدة كلها وفي قول الدمينية :

وأخذ ما اعطيتي عفوا وانني لأزور عما تكرهين هيبوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فأنها من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني لأستحييك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب

يكون الردف هو الواو هو حرف مد ايضا في البيتين الأول والثاني وقد لاحظت ان ابن الدمينية جعل الردف في البيت الثالث ياء في حين كان الردف في البيت الأول والثاني واواً ومتى كان الردف واوا او ياء جاز ان يتعاقبا ومثله قول الرصافي :

المحاضرة الثانية

ما بال نفسي اذا أهتز السرور بها يكون للحزن فيها بعض تلوين
فرب صوت غناء رحت مبتعثا بين السرور به انات محزون
اذ عاقب بين الياء في البيت الاول والواو في الثاني وكلاهما حرف مد
من غير ان نحس بأي نشاز نغمي .

وما اذا كان الردف حرف لين فلا يجوز ان يتعاقبا . وحرف اللين هو
الياء الساكنة او الواو الساكنة اذا وقعت قبل الروي ..

فمن مجيء ياء اللين ردفا قول المعري على لسان بائع الدرع :

من يشتريها وهي قضاء الذيل كأنها بقية من السيل
عيبتها محسوبةً أثر الخيل مزادة مملوءة من الغيل

ومن مجيء الواو ردفا قول رويشد الطائي :

يا أيها الراكب المجزي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعدر ولتمسوا قولاً يبرئكم اني انا الموت